كان شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع اولا واخرجه مسلم وابو يعلى عن
ابي كريب شيخ البخاري فيه لم يتردد بل جزما برفعه الى النبي صلى
الله عليه وسلم وقد روى الامام احمد وغيره النسائي وابن سعد
باسناد صحيح عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت كاني
في درع حصينة حصينة يمنع من لابسها الاذى ورايت بقرا تنحر
فزاد على السابقة تنحر وبه يتضح التاويل وفي حديث ابن عباس نحو
فاولت الدرع الحصينة بالمدينة فهذا الضم زيادة على السابقة
واولت البقر بقتلى بقرا وهذه اللفظة الاخيرة وهي بقر بفتح
الموحدة وسكون القاف مصدر بقره يبقره كقتله يقتله بقرا اي
شق بطنه يكون فيها قال فكان من اصيب من المسلمين ومنهم
من ضبطها بفتح النون والفاء لان من وجوه التاويل التصحيف ولفظ
بقر مثل لفظ نفر بالنون والفاء خطا وتصحيف ويؤيد رواية مسلم وانا هم
النفر من المومنين يوم احد كما مر وقيل انما اول البقر عن
قتلى لان البقر مثله بقرونها تدفع وتناطح بعضها بعضا
فاشبهت رجال الحرب وخص القتل باصحابه وليس في الرويا دليل
ظاهر على تخصيصهم لان البقر يعبر بها عن اهل الحرب والبادية
ومن يعمر الارض ولان الذكر منها ثور وهذه صيغة اصحابه الانصار
لاشتغالهم بالزراعة وليست صيغة قولهم من قريش او لان
اصحابه الثابتين معه على الحرب كذلك لتحريكهم حبيبتهم من الارض
وقلبهم ظاهرها وباطنها قاله عياض ولهذا الحديث جاء بيانه
في حديث ابن عباس عند احمد والنسائي والطبراني وصححه الحاكم من
طريق ابي الزناد بكسر الزاي وخفة النون اسمه عبد الله بن ذكوان
عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بفتحها ابن عتبة بضمهما
واسكان الفوقية عن ابن عباس في قصة احد واشارة النبي صلى
الله عليه وسلم ان لا يبرحوا يخرجوا من المدينة وايثارهم تقديمهم
الخروج طلبا للشهادة ولبسه صلى الله عليه وسلم اللامة بالهمزة
ساكنة وتجوز تخفيفها الدرع وندامتهم على ذلك بعد ما دخل
بيته وقول الصحابة استكرهتم النبي صلى الله عليه وسلم حين
خروج وعرضوا عليه عليه القعود لا ينبغي لا يجوز لنبي اذا لبس
لامته ان يضعها حتى يقاتل او يحكم الله بينه وبين عدوه وفيه
اني رايت اني في درع حصينة الحديث بنحو حديث جابر المذكور

قبله



قبله واسم منه سياقا وقد تقدمت الاشارة اليه في غزوة احد
من المقصد الاول والمراد بقوله واذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب
الصدق الذي اتانا الله بعد اعطانا الله يوم بدر فتح خيبر وقريظة
ثم بعد مكة بعد بدر الثانية التي بعد احد وسمي بدرا الموعد
لتواعدهم عليها بعد فراغ غزوة احد من تثبيت قلوب المومنين
لان الناس جمعوا لهم فزادهم ايمانا وخرق العدو من هيبتهم
فلم ياتوها واخلفوا الموعد قال في فتح الباري وفي هذا السياق
اشعار بان قوله في الخبر اي الحديث والله خير من جملة الرويا
زاد الفتح في المغازي كما جزم به عياض وغيره قال في الفتح هنا والذي
يظهر لي ان لفظه والله خير لم يتحرر ايراده من رواية وان رواية
ابن اسحاق اي رايت والله خيرا رايت بقرا فهي المحررة والواو
للقسم وخيرا مفعول رايت وانه راى بقرا وراى خيرا فاول
البقر على من قتل الصحابة يوم احد واول الخير على ما حصل لهم
لهم من ثواب الصدق في القتال والصبر على الجهاد يوم بدر العظمى
وبعده الى فتح مكة وما اتصل به من حنين والطائف ولم ينظر
الى هذا وقع في احد وفي هذا تورك على قول عياض من يستحيل ان المراد
ان الرويا مؤولة بثواب القتال الواقع قبلها وبعدها الى اخر
المغازي كما اشار اليه بقوله والمراد بالبعدية على هذا لا يختص
بما بين بدر واحد بل يعم جميع المغازي نبه عليه ابن بطال
قال الحافظ عقبه ويحتمل ان يريد بعد بدر الموعد لا الواقعة
المشهورة السابقة على احد فان بدر الموعد كانت بعد احد ولم يقع
فيها قتال وكان المشركون لما رجعوا من احد قالوا موعدكم العام المقبل
بدر فخرج صلى الله عليه وسلم ومن انتدب معه الى بدر ولم يحضر
المشركون فسميت بدر الموعد فاشار بالصدق الى انهم صدقوا
الموعد ولم يخلفوه فاثابهم الله تعالى على ذلك ومن قريظة وخيبر وما
بعدها انتهى وهذا الذي قدمته لكم باختصار وبقوله والمراد الى اخره
وهو مختار عياض كما تقدم ومر في المغازي ان غزوات بدر ثلاثة
الاولى في طلب كرز بن جابر لما اغار على سرح المدينة فرجع ولم يلحق
حربا والثانية الكبرى وتسمى العظمى والثانية وبدر القتال
والثالثة بدر الموعد ومن ذلك رؤيته عليه الصلاة والسلام
انه اتي برطب في المنام روى مسلم عن انس قال قال رسول الله

Copyright © King Saud University